

## الشاعرة "بروين اعتصامي" مقالتان بالعربية والفارسية د دلال عباس

مؤتمر الشاعرة "بروين اعتصامي" - قطر - نيسان 2007

### بروين اعتصامي:

أهم شواعر إيران على الإطلاق، ترجم شعرها إلى لغات مختلفة.

ولدت في تبريز في العام 1906م وتوفيت في طهران في العام 1941م، ولما تتجاوز الرابعة والثلاثين من العمر. لم تلقَ أيّ أدبية الشهرة التي حظيت بها بروين في عمرها القصير، ولقد أتاحت لها الظروف العائلية أن تنتقف وتبدع، وتنتشر ما أبدعه قلمها.

كانت طفلة حين انتقلت عائلتها إلى طهران، وطهران في ذلك الحين مركز الحياة الثقافية في إيران، وقد تولى أبوها السيد يوسف اعتصامي إدارة مجلة "بهار"، أول مجلة أدبية فنية في المرحلة التي أعقبت الثورة الدستورية<sup>1</sup>، وفي هذه المجلة سُنشر أول إبداعات بروين.

في صغرها تعلمت بروين على يدي أبيها العربية والفارسية، قرأت القرآن وتعرفت إلى أعلام الأدبين العربي والفارسي، وأحاطت بكل ما كان يجري من نقاش وجدال بين المحافظين ودعاة التجديد، فبيت العائلة كان محفل الشعراء والمفكرين في ذلك العصر... كبرت بروين في هذه الأجواء الفكرية والأدبية والشعرية، وكانت في الثامنة من عمرها حين بدأت إنشاد الشعر، فقد كان أبوها كما يقول نصر الله التقوي أستاذاً لها، يجمع نماذج جميلة ورقيقة من الشعر العربي والتركي والأجنبي ويترجمها إلى الفارسية، ويشجع الطفلة على نظمها شعراً<sup>2</sup>. أُدخلت بروين بعد ذلك إلى المدرسة الأميركية للفتيات وأنهت الدراسة فيها في العام 1924م، وقد درّست بعد تخرجها في المدرسة نفسها. وقد أغنت الدراسة في المدرسة الأميركية ثقافة بروين، حيث تعرفت إلى أعلام الأدب الإنكليزي، وقرأت شكسبير وتأثرت بمضامين شعره، وفي هذه المرحلة بدأت فعلياً كتابة الشعر بمضامين جديدة ولطيفة، وكان والدها يبادر إلى نشر أشعارها هذه في مجلة "بهار". وإذا كانت الحياة قد ضحكت لها في الطفولة والشباب، فإنها قد قلبت لها ظهر المجنّ وهي في الثامنة والعشرين، وقد أثمر ذلك في مضامين شعرها، وصبغها بصبغة من المرارة، ومن الاستسلام للقضاء والقدر، فقد تزوجت بروين ابن عم أبيها، وكان مدير الأمن في كرمانشاه، وسافرت بعد أربعة أشهر من إجراء العقد إلى كرمانشاه، لكن اختلاف الطباع بين الزوجين، واختلاف نمط الحياة ونمط التفكير، وروح الشاعرة

<sup>1</sup>- شمس لنگرودی، تاریخ تحلیلی شعرنوی، المنشورات المركزية، ط. ثانية. طهران 1377ش (1998)، المجلد الأول ص 27.

<sup>2</sup>- مجموعة المقالات والقطع والأشعار، ص 57-58.

اللطفية مقابل روح الزوج العسكرية الخشنة، أدت كلها إلى فشل هذا الزواج، لم تتمكن بروين من تحمّل قسوته أكثر من أربعة أشهر، عادت بعدها مع أخيها إلى طهران، ولم تحصل على الطلاق إلا بعد عام من الزواج، وبعد أن تنازلت له عن مهرها. هذه التجربة المرّة في حياتها، وبخاصة في تلك الظروف الاجتماعية التقليدية وفي ظل النظرة الدونية إلى المرأة، جعلت حياة الشاعرة غمًا وهماً وعزلة، ولم تتحدث عن تفاصيل تلك الخلافات الزوجية، إلا ما ورد بصورة غير مباشرة في بعض أشعارها:

ما شربوه لي كان مرّاً

يجب أن نشرب خمرة القدر<sup>1</sup>

وما ذكرته في هذه الأبيات التي كُتبت في ما بعد على قبرها:

هذه التي تتوسد التراب الأسود

هي بروين كوكب أفلاك الأدب

مع أنّ الأيام لم تذقها سوى المرارة

فإنّ كلّ ما تبغيه تجده في كلامها الجميل<sup>2</sup>

وتبدو المرارة أشد والإشارة أوضح في الأبيات التالية:

أيتها الوردة ماذا رأيت من الزارعين

سوى قهر الأشواك وجبروتها

أيتها (الياقوتة) مع كل صفاء قلبك المنير

ماذا رأيت؟ سوى هذا المشتري السافل<sup>3</sup>

لقد ملأت بروين حياتها القصيرة بالتفكّر والجهد الذهني والإبداع الفنّي:

انهلي يا بروين شراب المعرفة من كأس العلم

<sup>1</sup> - ديوان بروين اعتصامي، تحقيق محمد تقي بابائي، منشورات دار سلمان الفارسي، ص 138

<sup>2</sup> - الديوان، نفسه، ص 168

<sup>3</sup> - مجموعة المقالات... م.س ص 60

## أخشى أن يفوت الأوان ويصبح الكأس فارغاً

وكانت أفكارها تتحرك في اتجاهين وفي مسارين، وقد توحد هذان المساران فغطياً في النهاية كل جوانب الحياة الإنسانية، لقد قلبت في ذهنها فلسفة الوجود وسرّ الخليفة، وتعقيدات حياة البشر وارتباطها بما بعد الطبيعة، ولم تغفل حياة الإنسان العادية ومصير الإنسان وواجباته ووظائفه في الحياة الدنيا.

وهذا ما دفع النقاد إلى الاحتفاء بشعرها في عصرها وبعد عصرها، فهذا نصر الله التقوي يقول عنها: "إنها سلكت في قصائدها طريقة ناصر خسرو وأسلوبه، لكنّ الفرق أن قصائد ناصر خسرو معقدة ومبهمة، أما قصائد بروين فذات انسجام خاص، كما أنّ آراءها في القضايا الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية منسقة ومنظمة"<sup>2</sup>، وقال عنها الدكتور شكيبي: "إن بروين كانت أكبر شاعرة متصوفة في إيران، وقد تعمقت في عالم العرفان والمعرفة إلى حدّ فائق، وتأثيرها في عالم الأدب الإيراني، باقٍ إلى الأبد وخالد"<sup>3</sup>.

أما ملك الشعراء بهار فقد قال في مقدمة الطبعة الأولى لديوانها، إنّ في قصائد بروين شيئاً من شعر ناصر خسرو، وفيها أبياتٌ تصرخ بلسان سعدي وحافظ<sup>4</sup>.

النقاد المعاصرون يضعونها في مصاف الشعراء الكبار في عصر رضا شاه، وحين يقسمون الشعراء في تلك المرحلة إلى ثلاث مجموعات: الكلاسيكيين التقليديين والمحافظين والمحدثين، فإنهم يضعونها ضمن الفريق الثاني، وليس بين الشعراء التقليديين الذين ساروا على نهج القدماء شكلاً ومضموناً، فهي قد حافظت على الأوزان التقليدية، ولكنها جدّدت في مضامين الشعر، وتطرقت إلى المواضيع الاجتماعية كافة<sup>5</sup>، ويقول عنها محمد ضياء هشترووي في "منتخبات الآثار": "هذه الشاعرة الكبيرة لها فخر التجديد الفكري والمعنوي، لقد كسرت حواجز المحيط المحدود لأفكار السابقين، ووفقت كذلك بين أسلوب الأساتذة القدماء الكبار، وبين الأفكار الجديدة، وفي آثارها صفات الشاعر الأخلاقي الخبير بالحياة"<sup>6</sup>. وحين نشرت مجلة سخن لأول مرة مختارات شعرية بإسم "نماذج الشعر الجديد" لبرويز داريوش، ذكرت بروين مع كبار الشعراء أمثال شهريار ودهخدا وبهار ونیما وآخرين<sup>7</sup>.

والدها في مذكراته شبهها من حيث قدرة البيان بمولانا جلال الدين الرومي.

<sup>1</sup>- أشعر بروين اعتصامي، منشورات ايران زمين، طهران ط3 1368ش (1989م) ص 9

<sup>2</sup>- مجموعة المقالات و... ص 18-21

<sup>3</sup>- م.ن. ص 55

<sup>4</sup>- ديوان بروين، م.س. ص 7

<sup>5</sup>- لنكرودي. م. س. ج 1، ص 315 و361 و414 و419 و446 و447 و448.

<sup>6</sup>- سنت ونو أورى در شعر معاصر، قيصر امين بور، شركة المنشورات العلمية والثقافية، طهران 1383ش (2004) ص 41

<sup>7</sup>- لنكرودي. م.س. ج 1 ص 341.

في ديوانها الذي يضم 6500 بيت من الشعر، تجد القصائد والمثنويات والمقطوعات والشعر القصصي، حيث يمتزج أسلوب المتقدمين في الجوانب الأخلاقية والعرفانية، وأسلوب المناظرة:

### المضامين الإسلامية في شعر بروين:

كل شعر بروين ينضح بثقافتها الدينية، لكنّ التقوى الفردية وحدها لا تكفي، وإنما التقوى الاجتماعية بمعنى التفكير في أحوال المجتمع والناس، وتلخص فلسفتها في الحياة الأبيات التي نظمتها لتكتب على قبرها، وفيها تذكير بأنّ الإنسان مهما طال واستطال في هذه الحياة الدنيا، فإنّ آخر منزل يحلّ فيه جسده، فراشٌ من تراب، وتراب يملأ الأحداق، وحجر يثقل الصدر، وإن الدنيا دار الامتحان. السعيد في الآخرة من يواسي الخواطر ويمنحها السكينة في الحياة الدنيا:

#### كوكب الأدب<sup>1</sup>

هذه التي تتوسد التراب الأسود

هي بروين كوكب أفلاك الأدب

مع أنها لم تر من الأيام سوى المرارة

فإنّ كلامها العذب يختصر الكلام كله

صاحبة هذه الأقوال كلها

تستجدي الفاتحة وياسين

ما أحسن، أن يتذكرها الأصدقاء

فالقلب بلا صديق، قلبٌ حزين

التراب الذي ملأ العيون لا يطاق

والحجر فوق الصدر ما أثقله

فليرَ هذا الفراشَ ويعتبر

كل من له عينٌ تبصرُ الحقائق

<sup>1</sup> - ديوان بروين، م.س. ص 168

أياً تكون، ومن أيّ مكان أتيت

هذا هو منزل الوجود الأخير

الإنسان مهما كان قوياً مقتدراً

مكسباً هو، حين يصل إلى هذه النقطة.

هنالك، حيث يحمّ القضاء

لا حلّ سوى التسليم ولا أدب غير الطاعة

الولادة والقتل والإخفاء

هي عادات الدهر ود يدنه منذ الأزل

السعيد في الدنيا، دار الامتحان

من يواسي الخواطر ويمنحها السكينة.

تعبر بروين بصراحة أن القرآن بالنسبة إليها هو مدرسة الأخلاق والمعالي، وفي بحثنا عن أدلة على تأثرها بالقرآن الكريم، لم نجد أنفسنا بحاجة إلى أن نشير إلى الآيات التي تأثرت بروين بمضامينها لأنّ معاني هذه الآيات معبرٌ عنها بصراحة في شعرها. تقول:

- أصبح القرآن لك مدرسة الأخلاق والمعالي

لم إذاً تهربين كالطفل الغرير من هذه المدرسة<sup>1</sup>

وتخاطب نفسها بقولها:

- اطردي سارقي سبيل العقل

واجعلي الحرص والهوى تحت سيطرتك<sup>2</sup>

وتسعى إلى تزكية النفس:

- ما أكثر الحفر في طريق الهوى يا بروين

<sup>1</sup>- الديوان، م.س. ص 86، البيت 36

<sup>2</sup>- م.ن ص 49، البيت 5

لا تسلكي غير طريق التقوى لتكوني حسنة العاقبة<sup>1</sup>

الإنسان المؤمن لا يأسى على ما فاته ولا يفرح بما آتاه:

- لا تغتمّ بالحزن، ولا تفرح بالفرح

فلا الفرح يدوم في هذه الدنيا، ولا الأحزان<sup>2</sup>

والمؤمن لا يجعل مع الله إلهاً آخر فيعقد مذموماً مخذولاً:

- أنت الذي كان الله أنيسك في وحدتك

لم تسجد وتقوم في معبد الشيطان<sup>3</sup>

- إذا كنت رفيع النجاد، عمّ تبحث في الحضيض؟

إذا كنت تعبد الله، ماذا تريد من الأصنام؟<sup>4</sup>

والمؤمن لا يسخر من قوم عسى ان يكونوا خيراً منه:

- لا تقل عن الذي بلي ثوبه إنه جاهل

فكثيراً ما يكون الخواص في أوساط العوام<sup>5</sup>

والمؤمن هو الذي يساعد الفقراء والمحتاجين:

- أيّ عطشان شرب من قدحك الماء؟

أيّ جائع أكل من مائدتك الطعام؟<sup>6</sup>

لكن بعض الناس يتصدقون بالقليل، ويظنون انهم بذلك ينالون النعيم:

- ماذا أعطيت سوى درهم وتريد عوضاً

الجنة ونعيم الأرض والسماء

<sup>1</sup>- م.ن. ص 182

<sup>2</sup>- م.ن. ص 37

<sup>3</sup>- الديوان م.س. ص 38

<sup>4</sup>- م.ن. ص 38

<sup>5</sup>- م.ن. ص 38

<sup>6</sup>- م.ن. ص 37

أحسنُ إلى المسكين والفقير

فبالإحسان يُستجاب الدعاء<sup>1</sup>

### الإيمان بالقضاء والقدر:

بروين التي رأت الأحداث وعابنتها، عابنت الظلم العام (دكتاتورية الحكم)، الغنى الفاحش والفقير المدقع، والظلم الخاص (دونية المرأة، وفشل زواجها)، تعبّر في كلامها على القضاء والقدر عن الأفكار السائدة في عصرها، كأنّ مرارة الوضع السائد قد سلبت الإرادة والمقدرة من الأيدي ولا بد من الاستسلام، أو أنها دعوة لأن يرضى الإنسان بما قدر له ويتحمّله:

- عليك أن تحملي أثقال القدر

لا أحد يمكنه التخلص من هذا الحمل<sup>2</sup>

- اقصدي الأعمال المطلوبة منك

فليس بإمكانك معاندة الفلك<sup>3</sup>

- لا تكفري بالنعمة كبنى إسرائيل

طالما أنّ لديك المنّ والسلوى<sup>4</sup>

- قال: من ثقل حمل القضاء والقدر

أحنى العقلاء ظهورهم منذ الأزل<sup>5</sup>

- أنظر بعين العقل في هذا المعبر المظلم

الذي نصب فيه القضاء والقدر لك فخاً

حين يحين القضاء سيقتلنا من هذه الحديقة

نحن لا نذهب باختيارنا ولا نأتي<sup>1</sup>

---

1- اشعار بروين، م.س. ص 49، البيت رقم 1 و2

2- اشعار بروين م.س. ص 133

3- نفسه ص 134

4- نفسه ص 145

5- نفسه ص 149 البيت 19

- نحن لا نخاف من القدر والحظّ

فنحن نعلم عمق هذه الدوامة الصعبة<sup>2</sup>

- ما رزقناه مما هو مقسوم لنا

لا قدرة لنا على إنقاذه أو زيادته<sup>3</sup>

لا مردّ للقضاء:

- لا يمكنك القول للسكين، لا تقطعي الأيدي والأرجل

كما لا يمكنك القول للذئب لا تقترب من الغنم<sup>4</sup>

ولا أحد بإمكانه أن يفرّ منه:

- أنت ستتكسر مثلي أخيراً

فلا طريق نجاة لأسرى القضاء<sup>5</sup>

- أيّ قصر منيفٍ محكم الأساس

لم تحوِّله رياح القضاء تراباً في طريق العابرين<sup>6</sup>

- أنا لم أكن شقية منذ الأزل

ما جرى لي كان بفعل الفلك الأخضر<sup>7</sup>

- حيث تمنع النظر، ترى بأنّ كلّ شيء بيد القضاء والقدر

لا مفرّ، ولا مهرب مما قدرته لك السماء<sup>8</sup>

---

<sup>1</sup>- الديوان ص 182

<sup>2</sup>- نفسه ص 149

<sup>3</sup>- نفسه ص 78

<sup>4</sup>- نفسه ص 247 البيت 24

<sup>5</sup>- اشعار بروين. م. س. ص 63 البيت 3

<sup>6</sup>- م.ن. ص 64 البيت 4

<sup>7</sup>- م.ن. ص 74

<sup>8</sup>- الديوان ص 183 البيت 9



- من يستطيع أن يخفي وجهه من القدر

أهنالك بستانيّ دون حديقة؟<sup>1</sup>

- معلمو الخليفة في هذا الدفتر القديم

كتبوا في كلّ موضوعٍ كتاباً<sup>2</sup>

- كالصقر يُبرز القضاء مخالبه

لا فائدة من مسالمته أو محاربتة<sup>3</sup>

- لا نستطيع ردّ القضاء بالهجوم

ولا نستطيع إقفال طريق الفلك بالحيلة<sup>4</sup>

- قرأتُ أن ثعلباً في أحد الأيام

وقع في مصيدة في أثناء الطريق

على الرغم من شدة مكره واحتياله

غلبته حيلة القضاء وكبّلت يديه<sup>5</sup>

في استسلام بروين للقدر، أو في تعبيرها عن العجز في مواجهته، إنما هو تعبير عن الفكر السائد في عصرها: ندوق المرّ ولا نناضل لتغييره، أو أننا نحاول تحدي الظروف، ولكنها تكون أقوى منا:

- حمامةٌ صغيرة مشتاقّة إلى التحليق

تجرأت يوماً وطارت

لا فكرها استطاع أن يدرك القضاء

---

<sup>1</sup>- مجموعة المقالات... ص 16

<sup>2</sup>- الديوان ص 184 البيت 8

<sup>3</sup>- مجموعة المقالات... ص 17

<sup>4</sup>- الديوان ص 290 البيت 111

<sup>5</sup>- نفسه ص 162 البيتان 1 و2

ولا كانت لديها القدرة على العودة من هذا الطريق

- لم تذكر اسم تلك الحوادث

ولم تعرفي أيّ الطرق هو طريق العش<sup>1</sup>

إذاً فلنقبل ما قدر لنا، بدلاً من أن نشعر بالإحباط والعجز والفشل.

- ما شربوه لي كان مرّاً طعمه

يجب أن نشرب خمرة القدر<sup>2</sup>

- حين يحمّ القضاء

الحلّ هو التسليم، والأدب الخضوع

فالولادة والقتل والإخفاء

من عادات الدهر منذ القدم<sup>3</sup>

- أيّها الطائر البري، قد جعلك من الدواجن

حين وضعك في القفص القضاء<sup>4</sup>

من ذا الذي لم يشرده جور القضاء؟

عندما يخرج السهم من القوس فلا مردّ له<sup>5</sup>

إنّ عبارة الطائر البري جاءت لتعارض المعنى، فالطائر البري حرٌّ دائماً، والإنسان حرٌّ (والشاعرة في أعماقها تريد الحرية)، لكنّ الظروف الخارجية هي التي تدجن الإنسان وتحدّ من حرّيته وتسجنه بين أسوارها:

لا مفرّ أمام الورد من مصاحبة الأشواك

فالمروج والحدائق أمرها بيد القضاء<sup>1</sup>

1- نفسه ص 97 الأبيات 1 و6 و7

2- نفسه ص 138 البيت 14

3- نفسه ص 168

4- تذكرة شعراى معاصر ايران، السيد عبد الحميد خلخالى، مكتبة الطهوري، طهران

5- الديوان، ص 77 البيت 6

الجميع يجب أن يخضعوا للقضاء والقدر، ولا حيلة لهم في مقاومته (أهي دعوة للاستسلام، أم تسليم للظروف؟)

- يجب على الجميع إطاعة القضاء

ما من ذرّة يمكنها مقاومته<sup>2</sup>

- القبضه مفتوحة، والقضاء بازيّ وأنت لاه

الوقت كالبرق الخاطف، وأنت نائم<sup>3</sup>

- لقد سلبونا كنز الوجود يا بروين

نحن لم نكن موجودين، القضاء كان يحرسه<sup>4</sup>

- إن محكمة الدهر مبنية على الظلم

فإذا سطر القضاء حكماً، فأى حكم أو شهادة تنفع؟<sup>5</sup>

- أنت لم تعابني حقيقة القضاء والقدر

فما تريئه منه الآن ليس سوى ظاهره<sup>6</sup>

ما هو مقدّر يجب أن يُرى، لكن الصبر والطاقة في مواجهته، الذي يوصل إلى الرضا والتسليم، هو نفسه مبحث عميق، وقبوله صعب على الإنسان، إلا من كان من أهل العقل والتفكير:

- لا تقل أنا لا ذنب لي، إنها شعلة القدر تضطرم

وذنبك فقط أنك لم تكن مثمراً<sup>7</sup>

- لا تطلب رزقك من البشر

طالما أن لديك ساعداً قوياً<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>- نفسه ص 140 البيت 19

<sup>2</sup>- الديوان ص 168 البيت 18

<sup>3</sup>- نفسه ص 57 البيت 33

<sup>4</sup>- نفسه ص 64 البيت 72

<sup>5</sup>- اشعار بروين، م.س. ص 199

<sup>6</sup>- م.ن ص 204

<sup>7</sup>- الديوان ص 247 البيت 31

- كيف يمكنك مواجهة رياح الحياة العاتية

وأنت المسكينة ترتجفين كصفافةٍ لأقلّ نسمة<sup>2</sup>

الموضوع الجدير بالذكر هنا، أننا لا نجد في أشعار بروين- عدا هذه الأبيات- ما يشير إلى مواجهة القضاء والقدر، إن شعرها يوحي وكأنها قد استسلمت لرياح القضاء والقدر، ربما يعود ذلك إلى أنها لم تكن قد تخطت بعدُ التجريبتين المريرتين في حياتها: تجربة الزواج الفاشل، وتجربة فقدان الأب، والله وحده يعلم، لو أن هذه الشاعرة عاشت عقداً آخر ماذا كان يمكن أن تقول:

مضت الأعوام والشهور ونحن نائمون

نومنا موت، ولسنا نائمين<sup>3</sup>

القضاء والقدر لا يسيّر حياة الإنسان وحده بل حياة الكائنات جميعاً:

- لقد احترق بيتنا من حوادث الزمان

ولا أحد من الجيران لديه القدرة على التعويض

لا ينجو البوم والبيغاء إن أصبح القضاء صقراً

حين ينكشف السرّ، لا القبح يبقى ولا الجمال<sup>4</sup>

- في كتاب السماء المنيرة

ما لم نحسبه قد حُسب<sup>5</sup>

- القضاء هو الساقى في خمارة الدهر

كل إنسان تذوق الخمرة من هذا القدح<sup>6</sup>

الإنسان لا يملك القدرة على رفض ما يُعطاه، أو على طلب ما يشاء:

- نحن لم نناقش زخارف الدنيا

1- أشعار بروين م.س. ص 157

2- الديوان ص 87 البيت 57

3- أشعار بروين، م.س. ص 204

4- الديوان ص 191-192 البيتان 32-33

5- أشعار بروين ص 161

6- م.ن. ص 162

نحن لم نطلب شيئاً، الفلك أعطانا ما يريد<sup>1</sup>

لكنّ القضاء والقدر بيد الله عزّ وجلّ، يسجد له ما في السموات والأرض:

- في هذه الحضرة، كلّ حجرٍ وطينة

تسجد لله في كلّ حينٍ وأنّ

الأبواب والسطوح هنا، تقول: أنا الحقّ

والأجسام والأجرام تسبّح الله<sup>2</sup>

الله عزّ وجلّ هو الذي يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة:

- من يحكم على الأعمال الحسنة والسيئة

لا يجازي السيئ الفطرة إلا بالسيئة<sup>3</sup>

- لا تذكر نور التجلي في حضرة الشمعة

فليس كل من يملك عصاً هو موسى بن عمران<sup>4</sup>

إن الله ليس كمثله شيء:

- حين نذهب تنبت وردة مكاننا

لكنّ ذات الحقّ كاملة، وليس كمثله شيء

- الوحدة لا تليق بالعباد

الحقّ تعالى وتقدس هو الواحد الأحد<sup>5</sup>

ما من شيء في الأرض والسماء يتحرك إلا بإذنه: (مما أوحاه الله عز وجل إلى أم موسى):

- الأنهار لا تفيض بملء إرادتها

<sup>1</sup>- م.ن. ص 176

<sup>2</sup>- م.ن. ص 191

<sup>3</sup>- م.ن. ص 202

<sup>4</sup>- م.ن. ص 218

<sup>5</sup>- م.ن. ص 220

إنها لا تغفل إلا ما نأمرها به

- صورة العالم انعكاس لقدرتنا

التراب والمياه والرياح تجري بأمرنا<sup>1</sup>

لكنّ بلاء الله رحمة:

- كل بلاء قضيته هو رحمة

وكلّ من أفقرته فهو غني<sup>2</sup>

لكنّ الإنسان عبّد الذهب والفضة واتخذ الشيطان وليّاً:

- إذا وجد الذهب والفضة فلأن الله موجود

آه من هذا البشريّ الذي يعبد الشيطان<sup>3</sup>

ومن يتخذ الشيطان وليّاً من دون الله يخسر خسراناً مبيناً:

السارق لا يعيد ما سرقه مطلقاً

فلا تقرض الشيطان إيمانك أبداً<sup>4</sup>

عمر الإنسان قصير، لم لا يقضيه باقتناص الخير والمعرفة؟

كم من سقف قد تهدّم والسماء لم تنهدم

كم من أعمار قد انقضت ولما تنقضي الأيام<sup>5</sup>

وكما ذكرنا من قبل تأتي بعض الأبيات تعبيراً مباشراً عن مضامين بعض الآيات القرآنية:

ليس كل من يسلك طريق العشق عاشقاً

ولا كل يدٍ يد موسى بن عمران

<sup>1</sup>- م.ن ص 253

<sup>2</sup>- م.ن ص 212

<sup>3</sup>- ديوان بروين ص 90

<sup>4</sup>- اشعار بروين م.س ص 7 البيت 2

<sup>5</sup>- م.ن ص 8 البيت 3

عنقود البلح لا يوجد إلا على النخلة  
والنار لا تصبح برداً وسلاماً إلا للخليل  
الدين يأمرك بالعمل، والعمل بالصدق  
فهذه الآلام لا يداويها الكلام<sup>1</sup>

إنه الصراع الدائم بين الظاهر والباطن، بين القول والفعل، وهذا المعنى هو الذي أكد عليه جميع الشعراء العرفانيين، وما يتجلى أيضاً في المقطوعة التالية:

بضع نقاط:<sup>2</sup>

- من صاحب المخلصين صبح مساء
- تمنح أنوار الأسرار قلبه الصفاء
- الزهد بصدق النوايا لا بطهارة الرداء
- فكم من نجس طاهرة أثوابه
- الشمعة ضحكت في كل المحافل فاحترقت
- فالمسكينة لا تعلم أن للضحك مكاناً
- إلى معبد الأصنام لا تذهب، ولا تصغي إلى موعظة برهمن
- لا تعبد الأصنام، فهذا الملك له ربّه
- الحطب المحروق، لا يصبح شمعاً ينير طريق المنزل
- يجب أن توقد مصباحاً ذا نور وضياء
- الذئب قرب المرعى، والرعاة نائمون
- والنعجة ابتعدت عن القطيع لترعى

<sup>1</sup>- اشعار برونين، ص 5 و4  
<sup>2</sup>- اسماعيل حاكمي، ادبيات معاصر ايران- منشورات اساطير، طهران، 1376ش (1997م). ص 37

- النحلة لم تقصد قصر سليمان قط

حين كان القوت في مسكنها

- الوقت جوهرة فلا تضيّعها بغياء

إن لهذه الدرّة القيمة ثمناً

- سعيد ذلك البرعم الجديد في حديقة الوجود

فهو أونة التبرعم مهووس بالنشوء والنماء

- بروين، عمرها الغالي لا تضيّعه باطلاً

لأنّ العقل اللبيب مرشدها.

هذه الأبيات ذات المضامين الاجتماعية موجهة إلى الرجال والنساء تدعوهم جميعاً إلى استغلال الوقت وانتهار فرص الخير التي تمرُّ مرّ السحاب.

### النقد الاجتماعي في شعر بروين

النقد الاجتماعي في شعر بروين مستمد أيضاً من كتاب الله:

### حقوق النساء:

إذا كان قد أتيح لبروين في حياتها أباً متعلماً مثقفاً، مساهماً في الحركة الثقافية والاجتماعية والسياسية في عصره، أخذ بيدها وعلمها وشجعها، فإنّ المجتمع بعامة في عصرها كان ينظر إلى المرأة نظرة دونية، حتى رجال الدين المتنورين الذين شاركوا في الثورة الدستورية، لم يتطرقوا في أحاديثهم أو في خطبهم إلى سوء الأوضاع التي تعاني منها المرأة الإيرانية، والذين طالبوا بتحرير المرأة تأثروا بالأفكار الغربية، ونسبوا إلى الدين ما تعانيه البلاد من تخلف على جميع الصّعد، لأنّ التقاليد كانت أقوى من أوامر الدين ونواهيه.

في كلامها على أوضاع النساء في عصرها، أرادت أن تقول للرجال بعامة ولرجال الدين بخاصة إن القرآن أعطى للمرأة حقوقاً، لكنهم هم الذين سلبوها هذه الحقوق:

- كيف تكون مرشداً وقد ضللت الطريق



كيف تكون مشرّعاً وأنت جاهلٌ بالأحكام<sup>1</sup>

- لماذا حُرمت النساء من حقوقهن

لماذا أسقطت أسماؤهنّ من كلّ دفتر<sup>2</sup>

تدعو إلى تعليم النساء، على الأقل من أجل تربية الأطفال:

- حضن الأم هو أول معلم للطفل

منذ متى تربي الأم الجاهلة طفلاً عالماً<sup>3</sup>

وإذا كان القرآن قد قال إنّ للرجال نصيباً مما اكتسبوا وللنساء نصيبٌ مما اكتسبن، فلماذا ينكر الرجال على النساء ذلك؟

- إذا كان هذا الميزان هو ميزان الله

من أين جاء إذاً هذا الخلل والاعوجاج

- لم يسطرّ القضاء في أيّ دفترٍ أو كتاب

أنّ الكمال للرجال وأنّ النقصان للنساء<sup>4</sup>

تتكلم الشاعرة على الظلم والجور المحدقين بالمرأة الفقيرة، التي تود الحصول على قوت يومها كي تستمر حياتها، تقضي الربيع بغزل الخيوط، ثم يأتي الشتاء بصعوباته ومراراته، ويحني ظهر المرأة من كثرة العمل، ولكنّ النساء لا يفهمن وضعهن البائس، ولا الأقوياء يفكرون بالضعفاء:

قالت العجوز لمغزلها في أثناء الغزل

وا حسرتاه، لقد اشتعل رأسي شيباً من القتل

من كثرة انحنائي عليك وتحديقي بك

شخّ نور بصري وانحنت قامتي

---

<sup>1</sup>- الديوان ص 38  
<sup>2</sup>- نيمه های ناتام (الأنصاف الناقصة) بوران مزخزاد، المعراج للطباعة والنشر 1380ش (2001م) ص 217-218  
<sup>3</sup>- زنان سخنوران (النساء الخطيبات) علي أكبر مشيد سليمي، الطبعة الاولى طهران 1335ش (1956م) منشورات أمير كبير، دفتر الاول ص 88.  
<sup>4</sup>- م.ن.ص.ن .

أقبلت الغيوم وخيمت فوق بيتي

وبكت حزناً عليّ لقدوم فصل الشتاء

يا بروين الأغنياء لا يشعرون بهمّ المساكين

لا تدقيّ عبثاً، فهذا الحديد بارداً<sup>1</sup>

تتكلم كذلك على ظلم الملوك الذين إذا دخلوا قرية أفسدوها، الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، وينهبون أموال الأمة إنه رصدٌ لواقع بلادها الاجتماعي والسياسي: الحكم الظالم والفقر المدقع، والقائد الذي غشّ الناس ونصّب نفسه ملكاً:

دمعة اليتيم<sup>2</sup>

ذات يوم مرّ ملك من أحد الطرق

فارتفعت أصوات الترحيب من كل سطح وزقاق

سأل طفلٌ يتيم الجموع

ما هذا الذي يتلأأ على تاج الملك

أجابه أحدهم، وما أدرانا نحن ما هو؟

يبدو انه متاعٌ غالي الثمن

لقد خدعتنا ثياب الراعي وعصاه

فهذا الذئب يعرف القطيع منذ سنوات

ذلك التقى الذي امتلك القرية والملك قاطع طريق

ذلك الملك الذي يأكل أموال الرعيّة متسوّل

انظر إلى دموع الأيتام المنهمرة

لتعلم من أين يأتي لمعان الجواهر

<sup>1</sup>- الديوان ص 90  
<sup>2</sup>- نفسه ص 87-88

دائماً هناك تركيز على هذا التفاوت الطبقي، على ذلك الفقر المدقع، وتجاهل ما أمر به الله عز وجل من  
مساعدة الأيتام والمساكين:

اليتيمة:

فوق قبر الأب كانت بنيتة

تخدش وجهها وصدرها بالأظافر

نائحةً: لا سند لي ولا أم حنون

ليت روعي تلحق بأبي

بكائي ليس على أبي وحده

أشكو موت أبي وشدة العوز

أبكي على حظنا معاً، فأبي

أينما رمى شباكه كان خاسراً

منذ ستين عاماً وهو يعاني آفة هذا البحر

ولم تقع أي سمكة في صنارته

مات أبي لقلة الدواء

وفي هذا الحيّ ثلاثة صيادلة

قصدتُ بيت الجار طلباً للخبز

وحين رأني أقفل الباب

الجميع رآه مطروحاً على الأرض

لكنهم لم يأخذوا يوماً بيده.

أما قصيدة "موسى" فإنها تبرز بما لا يقبل الجدل تأثر بروين بالقرآن مضموناً وأسلوباً، من حيث صياغتها مضامين القرآن شعراً، واعتمادها الأسلوب القصصي في الكثير من قصائدها:

فهي تقول إن أم موسى حين ألفت ابنها في النيل بوحى من رب العالمين، وقفت على الشاطئ متحسرة، حزينة، خائفة على ابنها، لكنّ عناية الله أوصلته إلى برّ الأمان، وهيأت له من يعتني به ويحتضنه أكثر من احتضان أمه له، إن الله عزّ وجل لا يتخلى عن عباده الصالحين منهم والطلّاحين، والعباد جميعاً يجرّون على أعمالهم، وهي في سياق القصة نفسها تروي قصة طفل آخر كان في سفينة هلك كلّ من فيها، ولكنّ الله عزّ وجل بقدرته حماه من الغرق، وأغدق عليه في ما بعد نعمة، لكنّه أظهر التجبر والعناد وادّعى الربوبية، فأشعره الله بحقارته، إذ أرسل إليه ذبابة ذرت التراب في عينيه كي تتبدد رياح العُجب من رأسه، فإذا كان الله عزّ وجل قد أرفق بالمرود، فكيف يتخلى عن موسى بن عمران:

في سياق القصة كلام على حبّ الله للعباد، وعلى قدرته المطلقة، وأنّ كلّ شئ يجري بأمره لمهمة موكولة إليه، وعلى وحدانية الله، فالسفينة واجهت الغرق لتعدد البحارة، أما سفينة الوجود فربانها واحد. وإن الله عزّ وجل آمن الإنسان ويسر له كلّ ما في الكون، وأعطاه الملك والعقل والأمان، لكنه خان الأمانة وأعلن العداء لله، وعبد المال والسلطة والجاه، وطغى وتجبر وأعلن الربوبية، انتدب الله عزّ وجل البشر خلفاء له في الأرض لكنهم عاثوا فيها فساداً، فحفروا الحفر في طريق غيرهم، وبنوا القصور على الماء (كناية عن أنّ آمال البشر باطل وقبض الريح). اتبعوا الخرافات والقصص التي لا أساس لها (كناية عن غلبة الأساطير بدلاً من الدين الصحيح). انتدبوا اللصوص حراساً (كناية عن فساد الأوضاع السياسية). ملأوا الأقداح حتى الجمام فساداً. غزلوا الخيوط بمغزل العناد والمكابرة. قرأوا دروس العار. سجدوا على أيّ حجر وطينة في معبد الربّ القدوس...

نسي الإنسان الضعيف العاجز أصله ونسي ربّه، وصار نمروداً أشعلت شرارات عجبه النيران فأحرقت الأخضر واليابس، وفسد من شدة الغرور رأيه (كل ما في العالم من فساد سببه طغيان الإنسان القوي وتجبره، ونسيانه أصله وربّه). لكنّ الله القادر يكبّه على وجهه، إذ تأتي ذبابة حقيرة تذرو التراب في عينيه (إن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنفذوه ضعف الطالب والمطلوب)، تنهي بروين قصيدتها بقولها إن كلامها لا يصدر عن الهوى وإنما هو نور من أنوار الله.

ونتهي حديثنا عن بروين بترجمة نثرية لقصيدتها الرائعة (واعتمادنا الترجمة النثرية، القصد منه إيصال المعاني التي أرادتتها الشاعرة، لأن ترجمة الشعر شعراً، يستحيل إلا أن تغير أو تبدل في الشعر) وهي إظهار لشاعرية المترجم قبل أن تكون تعبيراً عن شاعرية صاحبها.

حين ألفت أم موسى في النيل موسى بوحى رب العالمين،  
وقفت على الشاطئ والحسرة في عينيها، وهي تنادي يا فلذة كبدي،  
ما لم يحفظك الله بعين رعايته، ستكون كراكب سفينة لا ربان لها  
ما لم يذكرك الله سبحانه ستذرو المياه أشلاءك في الهواء،  
جاءها الوحي إن ظنك هذا باطل، فمسافرننا الآن في منزل قد حلّ،  
انزعي حجب الشك، فتري إن كان شراً ما فعلت أم خيراً،  
نحن قد تلقينا ما ألقيت، لقد رأيت يد الحق ولم تعرفيها،  
أنت لا تملكين سوى عاطفة الأمومة، ونهجنا نحن العدالة والعناية بالعباد،  
عمل الحق تعالى ليس لهواً فلا تيأسي، ما أخذناه منك إنّا لراؤوه إليك،  
إن سطح الماء لهو مهذب له حسن، وماء النهر مرضعة والأمواج أم رؤوم،  
الأنهار لا تفيض من تلقاء نفسها، إن فعلت ذلك فبأمرنا،  
ماء البحر بأمرنا يفيض، وكذا السيول والأمواج،  
لا تنسبي السهو والنسيان إلى ذات الحق، إنه كفرٌ فلا تأثمي،  
خيرٌ لك أن تعودي وتسلمي إلينا أمره، أنى لك أن تحبيه فوق حبا له،  
الوجود انعكاسٌ لقدرتنا، والتراب والمياه والرياح تجري بأمرنا ،  
القطرة إن سألت من الجدول، فلمهمة نحن قد أمرناها بها،  
كم رددنا من ضائع، وكم من فقير قد أعنّاه،  
كلّ مسكين غريب هو ضيفنا، ومن لا قرابة له فهو قريبنا،

نحن نلبي طلبية المنكرين، ونستر عيوب الجاحدين،

إبرتنا في كل مكان هي التي خاطت كلّ مخيط، والشموع تحترق من نارنا،

سفينة واجهت مرة من شدّ الأمواج الهائجة خطر الغرق،

جعلتها الرياح العاتية تسير على غير هدى، فأظلمت حياة راكبيها،

تعطلت المرساة والدفعة، وفقد الربان سيطرته،

مهارة البحارة الكثر ضلّة، وسفينة الوجود ربّانها واحد،

تقطّعت أوصال الحبال وانفكّت العُقد، وتدفقت الأمواج من كلّ المسارب،

ابتلعت المياه الركاب الأمتعة، ولم ينج من الهلاك سوى طفل صغير،

كحمامة صار الطفل المسكين يطير، والبحر له أم حاضنة

الأمواج للوهلة الأولى أضحت طوماراً، وأطلقت الرياح العاتية نفيّر الحرب

قلنا للبحر كفى، توقف عن الفيضان، لا تهدم أساس الحبّ هذا،

ليس بين الفقراء من فرق، وهذا الصغير لا يستحق الغرق،

قلنا للصخرة ترفقي به، وللقطرة لا تنسكي في تلك الناحية،

أمرنا الرياح أن تحمل هذا الرضيع وتلقيه فوق الشاطئ،

وقلنا للحصى كوني له فراشاً ناعماً، وللثلوج تحوّلي ماءً دافئاً،

قلنا للصبح اقترب منه، وللندى أن اغسل وجهه،

قلنا للأشواك لا تخزيه، وللأفعى لا تلدغي هذا الصغير،

قلنا للألم إن صبره قليل، وللدموع لا تجفّي فهو طفل صغير،

قلنا للذئب لا تنهش جسده الغضّ، وللص لا تسرق قِلاذته،

للحظ قلنا: أعطه الملك، وللعقل قلنا: هبه الذكاء،

جعلنا له الظلمات نوراً، والمخاوف كلها أماناً،  
عابنوا الأمان، لكنهم خانوا الأمانة، أحببناهم لكنهم أعلنوا العداوة،  
قاموا بأفعال، لكن سافلة وشريرة، صنعوا المرايا لكن في الطين،  
بحثاً عن البئر في طريقهم، حفروا الآبار في طريق الناس،  
طلبوا النور لكن من الدخان، بنوا القصور لكن على الماء،  
رووا القصص التي لا أصل لها ولا أساس، وانتدبوا اللصوص حراساً،  
ملأوا الأقداح حتى الجمام فساداً، غزلوا الخيوط بمغزل المكابرة والعناد،  
قرأوا الدروس، لكن دروس العار، امتطوا الخيول لكن دون لجام،  
سجدوا على كل حجر وطينة، في أي معبد؟ في معبد الربّ القدوس،  
نصبوا أنفسهم مرشدين في تيه الضلالة، تزودوا الأوزار والوبال،  
من تنور الجبروت والغرور، اشرابت شعلة الشرور،  
لقد أنجبنا ذلك الغريق العاجز، وما إن نجا من الموت حتى تصيده الهوى،  
نور التجلي صار في آخر المطاف دخاناً، واليتم المعصوم صار نمروداً،  
بادر لحربي كأنني له قرين، طالباً العون من النسور والعقبان،  
بالحنان والحب كبرناه، ولما شبّ صار أظلم قلباً من الذناب،  
بروق عُجبه أشعلت نيراناً، أحرقت المنازل شراراتها،  
أراد أن يدّعي الربوبية، وأن يحطم أبراج الله وأسواره،  
ساء رأيه، وصار ضيقاً فاسد الرأي، تمرّد فكبيناه على وجهه،  
وأمرنا البعوضة: أن انهضي وذري التراب في عيني هذا المتكبر المتجبر،  
كي تتبدد رياح العجب من دماغه، ولا يسمي الظلمة مصباحاً منيراً،

نحن الذين نرفق بالأعداء، أترانا نهمل الأحبة؟

من أحسن إلى النمرود هكذا، أنى له أن يظلم موسى بن عمران،

كلام بروين هذا لا يصدر عن الهوى، أينما وجد نور فهو من أنوار الله.

هذه هي بروين الشاعرة العظيمة التي خلدها التاريخ، وأعلنت إيران كلها الحداد يوم موتها<sup>1</sup>، تلك الشاعرة التي وقفت مشاعرها وحروفها وقصائدها لخدمة وطنها وأهلها، مظهرةً التناقص في المجتمع بين ظاهر الدين وباطنه، بين غنى الأغنياء وفقر الفقراء، بين المستكبرين المستغلين والمضطهدين المحرومين...

فكان شعرها جديداً من حيث مضامينه الاجتماعية، وتأثره بمقاصد الدين الحقيقية... لكن قصر عمرها، حرم محبي الشعر والأدب من إبداع القلم ووصوله إلى أبعد الغايات.

والله ولي التوفيق  
د. دلّال عباس صباح  
الجامعة اللبنانية

---

<sup>1</sup> - أدبيات نوين إيران بعقوب آزند، منشورات أمير كبير طهران 1363 (1984م) ص 181



## بروین اعتصامی:

شاعر معروف و اندیشمند ایران که اشعارش عالمگیر، و به زبانهای مختلف ترجمه شده است. بروین اعتصامی در سال 1320 ق مصادف 1285 ش، در 25 اسفند در تبریز متولد شد، و در سوم فروردین 1360 صفر برابر با 1320 ش، در شب شنبه 16 آبان نیمه شب دار الفانی را وداع کرد. او که از بزرگان ادب، و روشنفکران، برجسته ایران بود تنها غم او وضع اندوهبار مردم کشورش بود. بیش از همه به ناصر خسرو علاقه داشت و از ادبیات خارجی بیش از همه به شکسبیر. تا قبل از ازدواج بدرش اجازه جاب دیوان او را نداد. او که بر سنک مزارش این بیت را نوشته اند:

این که خاک سیهش بالین است      اختر جرخ ادب بروین است<sup>1</sup>

بروین در زمان رضا شاه می زیسته، انزوا را دوست می داشته.

ادبیات فارسی و عربی نزد بدر خود آموخت، در مدرسه آمریکائی به تحصیل پرداخت، و در سال 1924م از آن فارغ التحصیل شد، و در سال 1313 ش با یسر عموی بدر خود ازدواج کرد، و با او حدود 3 ماه زندگی کرد، طبع او با همسرش که مقام ریاست شهربانی را داشت همفکر نبود و پس از جدایی از وی دیگر ازدواج نکرد:

گرچه جز تلخی از ایام ندید      هرچه خواهی سخنش شیرین است

آموخته‌های بروین در ادبیات که از فارسی و عربی سهم بسیاری دارد و به تصدیق سخن شناس و سخندان بزرگ آقای سید نصر... تقوی، بروین سنّ هشت سالگی شعر گفته است و مرحوم اعتصام الملك مربی بروین، مقطعات زیبا و لطیفی از کتب خارجی (فرنکی و ترکی و تازی) کرد می آورد و به فارسی ترجمه می کرد، و بروین را در خرد سالی به نظم آن قطعات تشویق می نمود<sup>2</sup>.

و چنین باید شد که هست، با آن دستان خرد سالی لیکن با قلبی بزرگ و نگاه‌های عمیق در زرفای زندگی قلم بدست گرفته و از بیج و خم آن سخن می گوید.

در قصاید سبک و اسلوب ناصر خسرو را دارد، با این تفاوت که قصاید ناصر خسرو دارای بیجیدگی و ابهام است. اما قصاید بروین از انسجام و سلاست خاص برخوردار است و هم چنین در مسائل فلسفی و اخلاقی و اجتماعی<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- دیوان بروین اعتصامی، بکوشش محمد تقی بابائی، جاب سلمان فارسی، رقم ص 168.

<sup>2</sup>- مجموعه مقالات و اشعار ص 57-58

<sup>3</sup>- همین، ص 18-21

استاذ محمد تقی بهار در مقاله او از دیوان برویز اعتصامی می گوید که قصائد این دیوان بوئی از قصاید ناصر خسرو را دارد، و در ضمن آنها ابیاتی که زبان شیرین سعدی و حافظ فریاد می آورد<sup>1</sup> هرچه از هنر این بانو گرانمایه که وجودش سراسر از عشق به ملت و عشق به هنر که زبانی است گویا از باطن او نسبت به وضع جامعه و درد جامعه آمیخته از مضامین اخلاقی و اجتماعی و عرفانی که دور از هر نوع سبک بیجیده و غیر اخلاقی است:

آنیک از مضامین بالای شعر:

کبوتر بجه ای باشوق برواز      به جرأت کرد روزی بال و برواز  
نه فکرش باقضا دمسازگشتن      نداشتی نیروی زان ره بازگشتن  
مگفتی کآن حوادث راجه نام است      نه راه لانه دانستی کدام است<sup>2</sup>

از یاد داشتهای بدر شاعره یوسف اعتصامی (اعتصام الملك) این جنین است که (بروین) در مثنوی قدرت بیان مولانا جلال الدین بلخی را به یاد می آورد. گویی لطف حق، معمار نادان، نا اهل، تیمار خوار، جولای خدا، دزد قاضی، دکان یا روح آزاد<sup>3</sup>، در دیوان بروین که شامل 6500 بیت میباشد بچشم میخورد.

### اعتقادش به قضا و قدر الهی:

اعتقادش به قضا و قدر الهی و علاقه اش به پروردگار او را در زمره صالحان و مردمان موفق قرار داد:

به چشم عقل در این رهگذار تیره ببین      که گستراند قضا و قدر به راه تو دام  
هزار بار بلغزاندت بهر قدمی      که سخت خام فریب است روزگار توخام  
ز غم مباش غمین و مشو زشادی شاد      که شادی و غم کیتی نمی کند دوام<sup>4</sup>

از قول خدا: "الکیلا تأسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتاکم"<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- دیوان بروین اعتصامی، مقاله محمد تقی بهار ص 7

<sup>2</sup>- دیوان، ص 97، بیت 7و6

<sup>3</sup>- مجموعه مقالات و... ص 68

<sup>4</sup>- دیوان بروین، ص 37-38

<sup>5</sup>- سورة الحديد، آیه 23

واز آیه: "فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"<sup>1</sup> این معنی گرفت:

قضا نیامده مارا از باغ خواهد برد نه می رویم به سودای خود نه می آییم<sup>2</sup>

تسلیم بودن در برابر قضا و قدر و انس بآیات قرآن جنان در او روحی لطیف بروراند که هیچ ترسی از ناملایمات بیش بینی نداشت زیرا عالم به جرخ کردون زندگی بود، و آن را در این بیت ملاحظه می کنیم:

ما نمی ترسیم از تقدیر و بخت آگهیم از عمق این گرداب سخت<sup>3</sup>

"ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"<sup>4</sup>

او که باکمی سن حوادث بسیاری را دیده و جشیده است، چگونه می تواند در برابر آنها خم شده و عنان اختیار از دست، رها کند، و آنچه را که ایزد مَنّان بر او مقدر فرموده باید دید و سیری نمود:

آنچه مقسوم شد از کار که قسمت دگر آن را نتوان کرد کم و افزون<sup>5</sup>

"ليقضى الله امراً كان مفعولاً"<sup>6</sup>

رفت چون موی سیاه، موی سبید به كرك نتوان گفت میش و بره مکز

تلخ بود آنچه به من نوشاندند می تقدیر ببايد نوشيد<sup>7</sup>

بروین کمتر سخن می گفت و بیشتر فکر می کرد، زیرا می دید و هم سخن نمی یافت و آنکاه هم سخن خود را باسرودن و نوشتن بر روی کاغذ خطاب می کرد آنجاکه در مقاله "آقای دکتر شکیبی" می خوانیم "که خانم بروین اعتصامی خود بزرگترین شاعر متصوف ایران است، و در دنیای علم و عرفان و دانش و بینش بروین اعتصامی در کمال قدرت بر آن عالم سلطنت کرد... و سلطه او در عالم ادبیات ایران تا ابد باقی و بر قرار خواهد ماند"<sup>8</sup>

تونیز همجو من آخر شکسته خواهی شد حصاریان قضا را ره قراری نیست

<sup>1</sup> - الاعراف، آیه 34

<sup>2</sup> - دیوان بروین: ص 183

<sup>3</sup> - دیوان ص 149، بیت 46

<sup>4</sup> - الاحقاف، آیه 13

<sup>5</sup> - دیوان، ص 78، بیت 29

<sup>6</sup> - الانفال، آیه 42

<sup>7</sup> - دیوان، ص 132 بیت 10

<sup>8</sup> - دیوان، ص 138، بیت 14

کدام قصر دل افروز وبایه محکم که بیش باد قضا خاک رهگذاری نیست<sup>1</sup>

این معنی گرفته از آیه: "فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ينتظر"<sup>2</sup>

من سیه روز نیودم از ازل هرجه کرد این فلك اخضر کرد<sup>3</sup>

این معنی گرفته از قول رسول اکرم: "الشقي من شقى في بطن امه، والسعيد من وعظاً بغيره"<sup>4</sup>

ترا بار تقدیر باید کشید کسی را رهائی از این بار نیست

بی کارهائی که گوید برو ترا بافلك دست بیکار نیست<sup>5</sup>

"وانزلنا عليكم المنّ والسلوى"<sup>6</sup>

جو اسرائیلیان کفران نعمت مکن چون هست هم سلوی وهم من<sup>7</sup>

"ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً"<sup>8</sup>

گفت بهر بردن بار قضا عاقلان یشت از ازل خم کرده اند<sup>9</sup>

"من أي شيء خلقه، من نطفة خلقه فقدره"<sup>10</sup>

کرده اند ار یرسش در کارها خلقت و تقدیر باهم کرده اند<sup>11</sup>

"ألم يعلم بأن الله يرى"<sup>12</sup>

همانا که مارا در آن تنگهای در آن لحظه میدید چشم خدای<sup>13</sup>

"وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين"<sup>14</sup>

1- اشعار بروین، ص 64

2- الاحزاب، آیه 23

3- اشعار بروین، ص 74

4- الکافی، ج 8 ص 81

5- اشعار بروین، ص 133-134

6- البقرة، آیه 57

7- اشعار بروین، ص 145

8- النساء، آیه 65

9- اشعار بروین، ص 149

10- عیسی، آیه 18-19

11- اشعار بروین، ص 150

12- العلق، آیه 13

13- اشعار بروین، ص 152

14- النمل، آیه 75

فاقص ما انت قاض، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا<sup>1</sup>

- ساقی می‌کده دهر قضا است همه کس باده از این ساغر خورد<sup>2</sup>
- ما بهر زیب ورنگک، نکریدم گفتگو جینری نخواستیم فلک داد آنچه خواست<sup>3</sup>
- بنای محکمه روزگار برستم است قضا چون حکم نویسد چه داوری، چه کواه؟<sup>4</sup>

"والله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً"<sup>5</sup>

- در این درگاه هر سنگک و گل گاه خدا را سجده آرد گاه و بیگاه<sup>6</sup>

- أنا الحق ميزنند اینجا در وبام ستایش می کند اجسام و اجرام<sup>7</sup>

"جزاء سيئة سيئة مثلها"<sup>8</sup>

"کسیکه داور کردارهای نیک و بد است بجز بدی ندهد سرشت را کیفر<sup>9</sup>

وهر آنچه مقدر است باید دید، لیکن صبر و طاقت در برابر آن که رضایت تسلیم شونده را می رساند خود مبحثی است بسی عمیق، که قبول آن بر هر کس آسان نبود، جز اهل خرد و اندیشه:

مکوی بی گنهم، سوخت شعله و تقدیر همین گناه ترا بسی که نیستی پرور<sup>10</sup>

و بخودش می گوید:

کجا با تند باد زندگی دانی در افتادن؟ تومسکین کز نسیم اندکی چون بید لرزانی<sup>11</sup>

اما مطلبی که قابل ذکر است، خانم بروین مبارزه با تقدیر که تاحدودی می توان مرتفع ساخت، در اشعارش کنجانده نشده! خانم بروین اشعاری بیرامون قضا و قدر دارد که گویای این مطلب است لگام

<sup>1</sup>- طه، آیه 72

<sup>2</sup>- اشعار بروین، ص 162

<sup>3</sup>- اشعار بروین، ص 176

<sup>4</sup>- اشعار بروین، ص 199

<sup>5</sup>- الرعة، آیه 15

<sup>6</sup>- اشعار بروین، ص 141

<sup>7</sup>- اشعار بروین، ص

<sup>8</sup>- الشوری، آیه 40

<sup>9</sup>- اشعار بروین، ص 303

<sup>10</sup>- دیوان، ص 247 بیت 31 و 34

<sup>11</sup>- دیوان، ص 87 بیت 57

در دست گرفته را رها نکرد، لکن بادل‌ی اندوه و غم‌زده دار الفانی را وداع کرد، و این همان نکته ایست که در نوشته های شاعران زنان ایرانی مشاهده می کنیم او می گوید:

جو بنگری همه سررشته های به دست قضاست ره گریز ز تقدیر آسمانی نیست<sup>1</sup>

رخ از تقدیر، ینهان جون توان داشت؟ چه دولت بی گلستان باغبان را<sup>2</sup>

جو شاهین قضا را تیز شد جنک<sup>3</sup> نه از صلحت رسد سودی نه از جنک<sup>3</sup>

"ولا یملکون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً"<sup>4</sup>

با حمله قضا نرانی از خویش با حیل، ره فلک نبندی<sup>5</sup>

"وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من والٍ"<sup>6</sup>

دبیران خلقت درین کهنه دفتر نوشتند هر مبحثی را کتابی<sup>7</sup>

صاحب آنهمه گفتار امروز سائل فاتحه ویاسین است

اندر آنجا که قضا حمله کند جاره تسلیم وادب تمکین است

"ثم لا یجدون فی أنفسهم حرجاً مما قضیت ویُسلموا تسلیماً"<sup>8</sup>

زادن وگشتن وینهان گردن دهر رارسم وره دیرین است

نان خود از بازوی مردم خواه گرکه تورا بازوی زور آزماست<sup>9</sup>

این معنی از آیه "لیس للإنسان إلا ما سعی"<sup>10</sup> گرفته است.

بیر جهان دیده بخندید کاین قصه زور است نه کار قضاست<sup>11</sup>

این معنی از آیه "وما أصابك من سیئة فمن نفسك"<sup>11</sup>

<sup>1</sup>- دیوان ص 183 بیت 9

<sup>2</sup>- مجموعه مقالات... ص 16

<sup>3</sup>- مجموعه مقالات... ص 17

<sup>4</sup>- القصص، آیه 82

<sup>5</sup>- دیوان ص 111 بیت 39

<sup>6</sup>- الرعد، آیه 11

<sup>7</sup>- دیوان، ص 184

<sup>8</sup>- النساء، آیه 65

<sup>9</sup>- اشعار بروین، ص 157

<sup>10</sup>- النجم، آیه 40

<sup>11</sup>- اشعار بروین، ص 158

- هر بلائی کز تو آید، رحمتی است

هر که را فقری دهی آن دولتی است<sup>2</sup>

"قصاید بروین که آمیخته از سبک متقدمین و بیشتر آن شبیه قصاید ناصر خسرو است، که در مضمون آن جنبه های اخلاقی و عرفانی را در برمی گیرد. اما مثنویها و قطعات وی به طرز گفت و شنود در سیاق اساتید قدیم است. او که دارای ذوق سلیم و سلیقه منحصر بفرد خود را داشت، در طرز برداشت مطلب و بیان افکار کاملاً نو و ابتکاری عمل می نمود. بروین اعتصامی چون در باب قضا سخن می کشود از کلماتی موزون متناسب با خلقت موجود بکار می گرفت، که کویی شدت امر وارده توان و قدرت را از کف ر بوده و جاری جز تسلیم و رضا نیست<sup>3</sup>

کردای طایر وحشی که جنین رامت

چون به کنج قفس افکند قضایت چون<sup>4</sup>

کیست کز جور قضا آواره نیست

تیرگشی، از گمانت جاره نیست<sup>5</sup>

کلمه طایر وحشی که برنده همیشه آزاد اینکه تضاد آن بوجود آمده یعنی هیچ راه جاره ای نیست جز راضی بودن به این امر، هم جنین شدت فرمود آمدن قضا که جز آوارگی همراه ندارد خود گویای این مطلب است، که بروین خود را اسیر و گرفتار میبیند، و جز مرگ او را چیز دیگری نجات دهنده نیست.

ناگزیر است گل از صبحت خار

چمن و باغ به فرمان قضا ست<sup>6</sup>

همه فرمان قضا باید بُرد

نیست يك ذره که فرمانبر نیست<sup>7</sup>

ینجه باز و قضا باز و تودر بازی

وقت چون برق گریزان و تو در بستر<sup>8</sup>

از قول خدا: "فطاف علیها طائف من ربك و هم نائمون"<sup>9</sup>

کنج هستی بستانند ما "بروین"

ما نبودیم، قضا بود نگهبانش<sup>10</sup>

از قول خدا: "وربک علی کل شیء حفیظ"<sup>11</sup>

<sup>1</sup> - النساء، آیه 79

<sup>2</sup> - اشعار بروین، ص 312

<sup>3</sup> - تذکره شعرای معاصر ایران، تألیف سید عبد الحمید خلخالی، کتا بخانه طهوری، جاب اول، 1333، تهران، ص 66-67

<sup>4</sup> - همان ص 66-67

<sup>5</sup> - دیوان، ص 77، بیت 6

<sup>6</sup> - دیوان، ص 140، بیت 19

<sup>7</sup> - دیوان ن ص 168، بیت 18

<sup>8</sup> - دیوان، ص 57، بیت 33

<sup>9</sup> - القلم، آیه 19

<sup>10</sup> - دیوان، ص 64، بیت 72

<sup>11</sup> - سبأ، آیه 21

خانم بروین، هرچه من ببند و می سوزد و می سُراید با کلمات که از عمق وجودش لبریز است، در قالب گفت و شنود حکایتی، واقعیتها را بیان می دارد. هم از زبان حیوانات سخن می راند کویبی دلسوزی او تنها برای انسان نبوده بلکه، آنچه را که آفرینش خلق نموده دوست میداشت و با آنان هم سخن می شد:

نه جغد رست و نه طوطی جوشد قضا شاهین      نه زشت ماند و نه زیبا جور از گشت عیان<sup>1</sup>

### مضامین قرآنی در شعر بروین:

ترا فرقان دبیرستان اخلاق و معالی شد      چرا جون طفل کودک زین دبیرستان گریزانی<sup>2</sup>

ترا که خانه دل خلوت خدا بوده است      چرا به معبد شیطان کنی سجود و قیام

از آیه:

"لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مذلولاً"<sup>3</sup>

- اگر بلند تباری، چه جوئی از بستی      اگر خدای یرستی، چه خواهی از اصنام؟

واز آیه: "لا یسخر قوم من قوم عسی أن یكونوا خیراً منهم"<sup>4</sup> این معنی گرفت:

مگوی هر گه گهن جامه شد از علم تهی است      که خاصّ تیر بسی هست در میان عوام

واز آیه: "ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیمنا وأسیراً"<sup>5</sup>، این معنی:

کدام تشنه بنوشید از سیوی توآب؟      کدام گرسنه در سفره تو خورد طعام؟

از فریبکارند میگوید:

چگونه راهنمایی که خود کمی از راه      چگونه حاکم شرعی، که فارغی از احکام<sup>6</sup>

"یا ایها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون"<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- دیوان، ص 191 بیت 33

<sup>2</sup>- دیوان، ص 86 بیت 36

<sup>3</sup>- الاسراء، آیه 22

<sup>4</sup>- الحجرات، آیه 11

<sup>5</sup>- الانسان، آیه 8

<sup>6</sup>- دیوان بروین اعتصامی، ص 37-38



بسی است یرتکه اندر ره هوی "بروین"

میوی جز ره یرهیز وباش نیک انجام<sup>2</sup>

کهر وقت بدین خیرگی از دست مده آخر این در گرانمایه بهائی دارد

زهد بانیت باک است نه باجامه باک ای بسی آلوده که باکیزه ردائی دارد

هیزم سوخته شمع ره منزل نشود باید افروخت چراغی که ضیائی دارد<sup>3</sup>

بعض از ابیات بروین برگرفته از مفاهیم آیات قرآنی است، گوی این آیات آرام بخش خاطر اوست برای کاستن بار اندوهش و کوشیده است، بابیانی شیرین ورسا ویند آموز، که سرشار از مهر و عواطف انسانی است، در زرفای روح اثری جاودانه برجای گذارد طوریکه باره ای از ابیاتش تفسیر آیات را نشان می دهد و از هر سوره ای از قرآن توانسته است در یک کلمه بعنوان موضوع تفسیر را بصورت زنده بیان نماید، که بیانگر انس او با قرآن است: "دست موسی بن عمران"

هر رهنورد را نبود یای راه شوق هر دست دست موسی عمران نمیشود

"یا نار کونی برداً و سلاماً علی ابراهیم"<sup>4</sup>

جز در نخیل خوشه خرما کسی نیافت جز بر خلیل شعله گلستان نمیشود

"یا ایها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون"<sup>5</sup>

دین از تور کار خواهد وکار از توراستی این درد بامباحثه درمان نمیشود<sup>6</sup>

"ومن یتخذ الشیطان ولیاً من دون الله فقد خسر خسراناً مبیناً"<sup>7</sup>

دزد آنچه برده باز نیاورده هیچگاه هرگز به اهریمن مده ایمان خویش وام<sup>8</sup>

"فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الصف، آیه 2

<sup>2</sup> - دیوان بروین اعتصامی، ص 37-38

<sup>3</sup> - زنان سخنور، علی اکبر مشید سلیمی، دفتر اول، ص 88

<sup>4</sup> - الأنبیاء، آیه 96

<sup>5</sup> - الصف، آیه 2

<sup>6</sup> - أشعار بروین اعتصامی، انتشارات ایران زمین، ص 4

<sup>7</sup> - النساء، آیه 119

<sup>8</sup> - اشعار بروین، همان، ص 7

بس سقف شد خراب و نگشت آسمان خراب      بس عمر شد تمام و نشد روز و شب تمام  
بروین شراب معرفت از جام علم نوش      ترسم که دیر گردد و خالی کند جام<sup>2</sup>

"وأعطى قليلاً وأكدي، أعنده علم الغيب فهو يري"<sup>3</sup>

جه داری جزیکی در هم که خواهی      بهشت و نعمت ارض و سمار<sup>4</sup>

"واحسن كما أحسن الله إليك"<sup>5</sup>

تونیکی کن به مسکین و تهیدست      که نیکی خود سبب گردد دعار<sup>6</sup>

از قصه های قرآن هم معانی گرفته و بهترین نمونه از این اقتباس قصه موسی بن عمران:

مادر موسی، موسی را به نیل در فکند بوحی ربّ جلیل، و خود باحسرت نگاه کرد و گفت،  
اگر لطف خدای فراموشت کند، چه برایت میشود، ولی وحی خدا آمد، که این چه فکر باطل است،  
ماگرفتیم آنچه انداختی، تو مادری ولی شیوه ما عدل وینده یروی، هر جیز در این دنیا نمی کند که  
آنچه ما باو می گوئیم، هر چه دوخت در هر جا، این سوزن ما که دوخت.

ما که با نمرود احسان کردیم، چطور میشود که با موسی عمران ظلم می کنیم؟

این نمرود، بلکه همه انسانها که نمودند، ما برای آنها دوستی کردیم ولی آنها ما را دشمن شدند،  
کارها بیست وزشت کردند، جاهها کردند مردم را به راه، قصرها افراشتند به رود، قصه ها گفتند بی  
اصل و اساس، درسها خواندند، اما درس عار، دیوها کردند دربان و وکیل در محضر ربّ جلیل،  
رهمون در تیه ضلال گشتند، و این نمرود بخصوص، رزمجویی کرد خدا، خدا که کردمش با مهر  
بانیها بزرگ، وقتی که بزرگ شد، تیره دل تر شد از گرك، و برق عجب آتش افروخته، و از شراری  
خانمانها سوخته، رای بد زد، ولی خدای متعال بشه ای را حکم فرمود تا اندر دیده آن خودبین خاك  
بریز، تاباد عجبش در دماغ نماند،...

بالآخرة: میگوید:

ماکه دشمن را جنین می بروریم      دوستان را از نظر جون می بریم؟

1- النمل، آیه 61

2- اشعار بروین، همان، ص 9

3- النجم، آیه 34-35

4- اشعار بروین، همان، ص 49

5- القصص، آیه 77

6- اشعار بروین، ص 49

آنکه بانمروود این احسان کند      ظلم کی با موسی عمران کند؟

این سخن بروین نه از روی هواست      هر کجا نوری است، از انوار خداست

از مضامین اسلامی که در شعر بروین بیداست، ستم و ظلم پادشاهان و خوردن اموال رعیت بقول  
علي عليه السلام "ما جاع فقير إلا بما شبع به غني"

### اشك یتیم<sup>۱</sup>

روزی گذشت با دشهی از گذرگهی      فریاد شوق بر سر هر کوی وبام خاست

یرسید زان میانه یکی کودک یتیم      کاین تابناک چیست که تاج پادشاست؟

آن يك جواب داد که چه دانیم ماکه چیست؟      بیداست آنقدر که متاعی گرانبهاست

ما را به رخت وجوب شبانی فریفته است      این گُرک سالها ست که با گله آشناست

آن یارسا که ده خَرَد و مُلک، رهن است      آن پادشاه که مال رعیت خورد گداست

بر قطره سرشک یتیمان نظاره کُن      تابنگری که روشن گوهر از کجاست

ظلم پادشاهان و توانگران، و تهیدستی رعیت بخصوص یتیمان مستمندان در سراسر دیوان بروین  
بجشم می خورد:

### بی پدر:

به سر خاک پدر، دخترکی      صورت و سیئه به ناخن می خست

که نه بیوند و نه مادر دارم      کاش روحم به پدر من بیوست

گریه ام بر پدر نیست که او      مُردواز رنج تهیدستی رست

زان کنم گریه که اندریم بخت      دام بر هر طرف انداخت گسست

شصت سال آفت این دریا دید      هیچ ماهیش بیفتاد به شست

یدرم مرد از بی دارویی      و اندرین کوی، سه داروگر هست

<sup>۱</sup>- دیوان، ص 87-88

سوی همسایه یی نان رفتم  
تامرا دید در خانه بیست  
همه دیدند که افتاده زیای  
لیک روزی نگرفتندش دست  
سیم وزر بود خدائی گر بود  
آه از این آدمی دیو برست<sup>1</sup>

## حقوق زن:

شاعر بروین اعتصامی تصویر گر جامعه يك و تنها یرای اولین بار زن را در اشعارش مارا به ادب امروز آمیخت و بدان حیاة تاز بخشید .

از چه نسوان از حقوق خویشان بی بهره اند  
نام این قوم از چه دور افتاده از هر دفتری  
دامن مادر نخست آموزگار كودك است  
طفل دانشور كجا برورده، نادان مادری<sup>2</sup>  
به هیچ دفتر و دیباجه ای قضا ننوشت  
برای مرد کمال و برای زن نقصان  
بیداد از زنان عصر خود، و بی نبردن آنها بحقوق خود که چه عظمتی در آنان نهفته است.

بروین تصاویری از زندگی روزانه زنان و از آن تصاویری جهانی یند و اندرز و حکمت و لطف آفریده است:

این ترازو گر ترازوی خداست  
این کثی و نادرستی از کجاست؟

عظمت شعر و هنر بروین بحدی بود که می توان گفت او برای نخستین بار بطور جدی نام "زن" را در عرصه شعر و ادب فارسی به ثبت رسانید، و پس از او بود که تاریخ ادبیات باور کرد، که زن تیر می تواند شاعری قدر تمند و را ستین باشد و با مردان شاعر برابری کند و در موارد بسیار حتی از مردان برتری و پیش جوید.

همد ردی او با مردان وسی در تفهیم زنان جامعه به وضع موجود و استفاده از وقت گرانمایه خود در راه درست که در دیوان شاعر ه بچشم می خورد:

گهر وقت بدین خیرگی از دست مده  
آخر این در گرانمایه بهائی دارد  
زهد بانیت باك است نه باجامه باك  
ای بسی آلوده که باکیزه ردائی دارد

<sup>1</sup>- دیوان، ص 90

<sup>2</sup>- نیمه های ناتمام، بوران مزخزاد، جاب معراج، 1380 (2001)، ص 217-218

هیزم سوخته شمع ره منزل نشود

باید افروخت چراغی که ضیائی دارد<sup>1</sup>

اندوه فقر

بادوك خويش، بیرزنی، گفت وقت کار  
کاوح! از ینبه ریشتتم موی شد سفید  
از بس که بر تو خم شدم وجشم دوختم  
کم نور گشت دیده ام وقامتم خمید  
ابر آمد وگرفت سر وگلبه مرا  
برمن گریست زار که فصل شتا رسید  
بروین توانگران غم مسکین نمی خورند  
بیهوده اش مکوب که سرداست این حدید<sup>2</sup>

اشاره به اینکه به زن ظلم وستم میشود تا که لقمه برای کمک خرج زندگی خود فراهم آورد، آنجان که بهار زندگیش با رسیدن نخ سیری میشود، شتاء می رسد، حالت سختی وضع و سختی زن و خمودگی او چه شده که زنان بی نمی برند؟

کفتار بروین در قصائد بگونه ایست، که در قطعانش شکل دیگری بخود دارد. زیرا روش سؤال و جواب یا مناظره در قطعات او بجشم میخورد. از این رو می توان گفت که استقلال فکری در بروین بگونه ای نمودار است. و دیوان بروین ترکیبی است از دوسبک که در آن شیوه لفظی و معنوی در هم آمیخته تاسیکی مستقل بوجود آورد. و از آن دو یکی در شیوه شعراء خراسان، خاصه ناصر خسرو و دیگری که در شیوه شعراء عراق و فارس می باشد خاصه شیخ مصلح الدین سعدی است، و از جهت معانی و افکار و خیالات عرفا و حکیمان را دارا است که تسلیت خاطر بیچارگان و ستمدیدگان را که دنیا فانی است، و سعادت انسان در طلب کسب معرفت است، تا از خود شناسی به خدا شناسی رسد، نه اندوختن مال و زر.

شناخت شاعر به ادبیات عرب و فارسی او را در تبلور افکارش جنان مدد نموده، که چون لذت از ابیاتش نبری مفهوم ارتباط آنرا با آیات الهی درک نکنی او که در میان شعرای اسلامی بیشتر "مناظرات" را بشاعران آذربایجان و عراق اختصاص داشته، بیداست که شاعر ه ما میراث قدیم نیاکان عراق خود را در کنجینه روحش ذخیره نموده است.

<sup>1</sup>- زنان سخنور، علی اکبر مشید سلیمی، دفتر اول، ص 88  
<sup>2</sup>- دیوان ص 90